

□ □ □ □ □ □ نقلنا عن مقال — (بعضوان : إلى المشَّاب) — لمُحاضرة قيِّمة ألقاها الأستاذُ بهجة الأثري ، والتي نشرت جُزءاً منها جريدة المصراط المصروي في عددها الثاني عشر المصادر يوم الاثنين 16 شعبان 1352 هجرية الموافق ل 4 ديسمبر 1933 للميلاد :

□ □ □ □ □ □ >> إنَّ ما نسمعه من بعض المشَّاب الإسلامي الجُغرافي الذي يرى المتحوَّل عن الإسلام إلى فكرة أخرى ضرورة لا بدَّ منها ، يُؤسفني أن أقول □ — ولست متهمه بغير ما فيه — أنه إمّا مغرض مسوق إلى إعلان هذا الرأي بدافع غير طبيعي وإمّا جاهل بحقيقة الإسلام ، أمران لا ثالث لهما ولكني أسرع فأنزله الذين أعرفهم يحملون هذه النزعة من الأمر الأول ، فداؤهم إن ما هو الجهل بحقيقة الإسلام ، ومن جهل شيئاً عاداه ! الجهل جريمة بل كبيرة من الكبائر أفقد الأمام الإسلامي مركزها حين سلطته عليها المأمرة المزوجة التي دبرها الملووك المَسْتبدون ورجال الدين الرسميون ليتمتَعوا في غفلة المشَّاب عوب وفُقدان المَحاسب إلى حين ، وسيُفسد هذا الجهل علينا أعمالنا أو يعوق نُمُوها ونشاطها إذ تقوم من الجاهلين معارضات تشغلنا بجدهم ونزاعهم عن مناهضة العدو الأجنبي الرابض بين أظهرنا ، فتقل الجنود ، وتتوزع الجهود ، وتضعف الأعمال .

□ □ □ □ □ □ لست بالمفتنت علي أكثرية شباب المسلمين إذ أرميهم بجهل الإسلام ، حسبكم أن تلمسوا جهل من شئت منهم به بسؤال إسلامي تطرحونه عليه ، إن كم ستستمعون ما يضحك ويبيكي : يضحك لأن الكلام المصادر عن الجهل مضحك في نفسه ، ويبيكي لأنَّ الإنسان يأسى كل الأسي أن يخسر الشَّاب قوة عظيمة لو وُجَّهت إلى الخير لآتت كل خير ، ولكن كيد الاستعمار عظيم !

□ □ □ □ □ □ وإنَّ الشَّاب لمعدورون بعض المعذر — أيها السادة — إذا جهلوا الإسلام : الإسلام في (المبیت) خُرَاضٍ تقليدي محض ، وقد لا يكون له فيه أثر ! والإسلام في (المدرسة) معدوم لا وجود له ، أو في حُكم ذلك القسم الابتدائي ، فهو موضوع تميمة عن العين (عضفة ودعاشة) أو (جفلين شر) كما تقول العامة ، ألا ترون أن إهماله وإسقاط قيمته يعدم امتحان الطالب به ؟ ! والإسلام في (المساجد) حركات ميكانيكية تنبعث عن غير شعور في الصلاة و«موتوا قبل أن تموتوا» من على المنابر ومقاصد باردة ، وعبارات جوفاء لا مدلول لها من الدين الحق والعلم المصحيح ، تسمع من كراسي الموعظ تتردد في كل رمضان في كل مكان ، نسخة طبق الأصل ... <<